

حين يتكلم الوفاء

أو

حين يبكي العلم أحدرجاله

في أجواءٍ مفعمةٍ بالوفاء وموشحةٍ بالحزن النبيل، تمت اليوم بحمد الله فعاليات تأبينية

الدكتور براهيم بلقاسم ، بحضور كريم يعكس مكانة الفقيه في القلوب والعقول؛ حيث شرف المناسبة السيد رئيس الندوة الجهوية لجامعات الغرب البروفيسور أحمد شعلال، إلى جانب نائب مدير الجامعة للعلاقات الخارجية ممثلًا عن السيد مدير الجامعة، والسيد الأمين العام للجامعة، وقد انطلقت الفعالية بإشراف عميد الكلية، وبحضور نائب العميد والأمين العام للكلية، ومشاركة رئيسي القسم، ونخبةٍ من أساتذة الكلية الأفاضل، وزملائهم من مختلف الكليات، على غرار البروفيسور أحمد مسعود من جامعة وهران، الذي أبي إلا أن يكون حاضرًا مشاركةً ووفاءً، فصاح بكلمة صادقة مترعة بالمحبة، ترجمت خصال الفقيه واستحضرت أثره في ثوبٍ من الوفاء والعرفان، فكانت شهادته نبراسًا يضيء جوانب من سيرته، ويؤكد أن الأثر الجميل لا يُحجب، وأن القلوب التي عرفت الفقيه لا تزال تنبض بذكراه.

وقد ازداد المشهد وقارًا وتأثرًا بالحضور المميز لعائلة الفقيه، من أبنائه وإخوته وأصهاره، إلى جانب جمعٍ من أصدقائه ومحبيه، الذين تقاسموا جميعًا لحظاتٍ من الاستذكار الصادق لمسيرة حافلة بالعطاء.

ولعل أكثر اللحظات تأثيرًا، تلك التي صدحت فيها كلمة ابنته، فلامست القلوب، وأبكت العيون، واستحضرت في نفوس الحاضرين صورة الأب والمعلم والإنسان، بما حملته من صدق العاطفة وعمق الوفاء، فكانت شهادةً حيّةً على الأثر الطيب الذي خلفه الفقيه في أهله وذويه، كما في طلبته وزملائه.

لقد كانت تأبينيةً جسدت معنى الوفاء في أسمى صورته، وأكدت أن الأثر الجميل لا يُوارى، وأن الرجال الصادقين يبقون بما زرعوه من علمٍ، وما خلفوه من ذكرٍ طيبٍ لا ينطفئ.